٣

# فهم النّص القرآنيّ –
# أثرهُ وعلاقتهُ بدلالة الألفاظ
# في سياق النّص

أ م د. محمد جبار حدّاد الساعدي

وزارة التربية –
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد
الرصافة/ الثالثة

قسم الإشراف الاختصاصي

## المقدمة

لقد أحدث القرآن الكريم تغيّراً كبيراً في الحياة العقلية والاجتماعية والدينية للأمة العربية، وما كان ذلك إلاّ بتأثير لغته العالية في نفوسهم، فأعجزتهم عن مجاراته والإتيان بمثله رغم أنّهم أئمة البيان، فالتعبير القرآنيّ له ميزة جمالية فنية خاصة، مكنته من إعطاء الألفاظ لوناً برّاقاً، وطعماً لذيذاً، ولحناً خالداً.

وللتغيّر الدّلاليّ عبر السياق في النّص القرآنيّ الأثر الكبير والفعّال في بيان دلالة الألفاظ، وظاهرة التطور لا تقتصر على لغةٍ دون اخرى، بل هي ظاهرة عامة، تكاد تشمل جميع اللغات في العالم، وسبب ذلك يعود إلى كون اللغة ظاهرة اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التطور. وعند مجيء الاسلام تم استبدال الكثير من الكلمات التي لا يحسُنُ ورودها على الألسن، واستعمل أيسرها على النطق، وأبينها في الدّلالة على المعنى، وحرص على مطابقة القول لمقتضى الحال، لذلك فالعوامل المؤثرة في تطور اللغة لا يمكن أن تضبط وتحصر بل إنّ بعضها غير قابل للحصر بطبيعته اللّغوية، فللحوادث التاريخية، والعوامل الدينية والاجتماعية، أثر كبير في توجيه هذا التطور، كما أنّ الألفاظ لا تتبدل معانيها قليلاً أو كثيراً خلال الزمن. وبما أنّ موضوع بحثي قد بحث دلالة الألفاظ من خلال فهم سياق النص القرآني ، فقد اقتضت الحاجة إلى تقسيم البحث على مبحثين، المبحث الأول: هو القرآن الكريم وعلاقته بالدّلالة، والمبحث الثاني: الألفاظ القرآنية ودلالاتها، وكانت هناك في كل مبحث دراسة تحليلية تطبيقية لنماذج من آيات الذكر الحكيم لبيان مدى أهمية النص القرآنيّ في تحديد دلالة الألفاظ المتنوعة وذلك من خلال السياق الذي ترد فيه .

### ١-المبحث الأول: القرآن الكريم وعلاقته بالدّلالة:

يقدّم علم التفسير، والبحث في غريب القرآن وإعجازه، أمثلة رائعة للغوّيات النّص التطبيقية في تحليل النصوص، وربطها بوقائع حياة المتعاملين بها، كما تمثّل بعض مباحث علم أصول الفقه علم الدّلالة الإسلاميّ التطبيقيّ[١]. فاللغة كما ذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) "أصوات يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[٢]، إلاّ أنّ هذه الأصوات قد تكون واحدة في اللهجات العربية، ولكن ما ترمز إليه يكون مختلفاً، وهذا

من غير شك، من مظاهر اختلاف اللهجات، لذا عُدّت المعرفة اللغوية من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم النصوص القرآنية[٣] ففرضت علوم القرآن على المسلمين أن يعمدوا إلى كتاب الله فيفسرونه، ويتعقبوا ألفاظه، وكانت الحاجة إلى معرفة لغة القرآن وغريبه سبباً في خوضهم في بحوثٍ لغوية عن المعنى والدّلالة، مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم والحديث، وعن مجاز القرآن، والتأليف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وتأليف المعاجم، وحتى ضبط المصحف بالشكل يعدّ في حقيقته عملاً دلالياً؛ لأنّ تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير المعنى[٤].

ولعل مسائل نافع بن الأزرق الموجهة إلى ابن عباس (رضي الله عنه) هي الخطوة الأولى في تفسير غريب القرآن، والاستدلال على الألفاظ الغريبة بالشعر العربي، الذي ألّفه العرب قبل نزول القرآن الكريم فيهم، فكان سجل حياتهم ولغتهم[٥].

فعملية مقابلة الألفاظ بما تعنيه أصواتها من المعاني، باب عظيم واسع، ولو تأملنا كتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (٣٩٥هـ)، لوجدنا هذا الرجل صاحب نظرية في دلالة الألفاظ، فكاتبه يُعنَى بالكشف عن الصلات القائمة بين الألفاظ والمعاني في أكثر من وجهٍ، ويشير إلى تقلّبات الجذور في الدّلالة على المعاني، فهو يعدّ من الأوائل الذين اهتموا بإيجاد صلةٍ بين المدلولات المختلفة للكلمة الواحدة، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها، وقد سبقه في هذا المجال الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٥هـ) إذ يعدّ الرائد الأول في هذا المجال في معجمه الأصيل (العين)، حين بحث في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في الجذر البنيوي الحرفي، ومن ثم تقسيمه على ما يتحمله من ألفاظ مستعملة وأخرى مهملة لدى تقلّب الحرف في التركيب.

ويشير ابن فارس في كتاب الصاحبي في فقه اللغة، إلى أنّ الاسماء علامات دالة على مسمياتها، فيُحدد مرجعية الدّلالة بثلاثة محاور هي: (المعنى) و (التفسير) و (التأويل)، فالمدلولات المتنوعة أو المتفرقة هي دلالات هامشية أو ظلال معنى للمعنى المركزي[٦]. وهذا ما نجده عند عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) في كلامه على الدّلالة من خلال نظرية النّظْم، فهو يتكلّم على الصيغة الفنية التي خلُص إليها في شأن الدلالة، إذ يقول:(( وجب أن يعلم أنّ مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه)) [٧]. فالألفاظ دالة على المعاني لاشك،

ولكن الحكم القطعي عقلياً بوجود المعاني التي تدلُّ عليها الألفاظ هو الأمر المبحوث عنه وجوداً أو عدماً، فدلالة الألفاظ لديه مرتبطة بما تفيد من معنًى عند التركيب، فجمالية المعاني تعود إلى حسن التأليف ورقة التركيب، فالدّلالة تكون فيما انتظم فيه الكلام(٨).

ونجد أنّ دراسات الأصوليين قد ضمّت في دراساتها وفي كثير من نتائجها موضوعات، مثل دلالة اللفظ من حيث العموم والخصوص، والمشترك، والمترادف، وتقسيم المعنى بحسب الظهور والخفاء، وطرق الدّلالة، والتغيّر الدّلالي، والحقيقة والمجاز، إذ ينتج عن اعتبار السّياق أو عدمه في فهم النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، اختلاف في الأحكام الفقهية والمفاهيم العقائدية لذا فإنّ المعرفة اللغوية العربية من أهم الأدوات التي استعان بها الأصوليون في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية واستنباط الأحكام الشرعية منها، وقد جعل العلم بأسرار العربية شرطاً أساساً من شروط الاجتهاد ولعل ما وُضِع من كتبٍ في تفسير النصوص في الفقه الإسلامي وسبل الاستنباط من الكتاب والسنة، يشهد بأهمية توسيع آليات فهم نصوص القرآن والحديث، لتشمل مباحث مفيدة من العلوم الاجتماعية والتشريعية واللغوية(٩).

أمّا فيما يخص النّص، فيقتضي أن يُحمَل النّص على معهود المتكلّم به قرآناً وسُنةً، وهو معهود يستفاد من النصوص الشرعية مجتمعة، طبقاً لكلام العرب الذين تلقوا هذه النصوص. والمعلوم أنّ هناك معهودين في التعامل مع الخطاب الشرعي: معهود شرعي، وآخر عرفي لغوي عام(١٠).

ويدخل فيه ما وصف ابن السيّد البطليوسيّ من الخلاف العارض من جهة اشتراك الألفاظ واحتمالها للتأويلات الكثيرة في هذا الباب، إذ يقسّمه على ثلاثة أقسام، (أحدها): اشتراك في موضوع اللفظة المفردة، و(الثاني): اشتراك في احوالها التي تعرض لها، من إعرابٍ وغيره، و(الثالث): اشتراك يوجبه تركيب الألفاظ وبناء بعضها على بعض(١١). وبذا يكون أثر القرآن في اللغة أثراً عظيماً وهو على نوعين:

١-الأثر العام: وبتّضح في تمكّن العرب من الاختلاط بغيرهم من الأمم والحضارات فأكسب الاختلاط لغتهم غنًى وثروةً وأصبحت اللغة ملك المسلمين بعد إن كانت ملك العرب.

٢–الأثر الخاص: إذ أثّر القرآن في اللغة بطريقة مباشـــرة وذلك في اللفظ والمعنى والغرض والأسلوب(١٢).

ولابدّ لنا من دراسـة تحليلية تطبيقية لبعضٍ من الألفاظ التي وردت في الآيات القرآنية لبيان مدى تأثّر البحث الدّلالي بالقرآن الكريم.

❖ **الصِّراط:**

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ((**اهْدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْـتَقِيمَ، صِـرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**)) (١٣) .

يُقالُ في اللغة: (سـرَطَ الطعامَ والشـيءَ): بلعَهُ ، و (الصِّـراط) : الطريقُ الواضـحُ، والأصـلُ (السِّراط) بالسين، و (الصِّراط) لغةٌ في (السِّراط)، وهي بالصـاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وإنّما قيل للطريق الواضح: (سراط) على التشبيه؛ لأنّه كأنّه يسـرط المارة لكثرة سـلوكهم فيه(١٤)، والصِّـراط المسـتقيم لا محالة يختلف عن طريق المغضوب عليهم وطريق الضّالين فهو طريق المؤمنين غير المستكبرين، وهو بمعنى غاية العباد وهدايتهم وهو طريق الاستقامة(١٥).

وقد اختلف المفسرون في المعنى الذي استُعيرَ له (الصِّراط) في قوله تعالى: ((**اهْدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْـتَقِيمَ**)) فقيل: تعني (القرآن) (١٦)؛ لأنّه هو الهادي لدين الله، والمُوصِّـل إلى الطريق الصـــحيح، وقيل: تعني (الإســـلام) (١٧)، ولاشـــك في أنّ الاهتداء الى (القرآن) ومن ثمّ إلى (الإسـلام) إنّما هو اهتداء إلى (الصِّـراط المسـتقيم) المؤدّي إلى الفوز بنعيم الدّنيا والآخرة(١٨).

❖ **الصّلاة:**

لفظة (الصـــلاة) في المعنى اللّغويّ المألوف تعني: الدُّعاء(١٩)، وقد وردت في القرآن الكريم بدلالات متقاربـة إذ وردت تارة بمعناها اللغوي المألوف وهو (الدّعاء) كما في قوله تعالى: ((**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَـلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)) .(٢٠) فـــ(صلِّ عليهم) بمعنى : ادعُ لهم، وقيل بمعنى استغفر لهم(٢١)، وتارةً أخرى بمعنى: العبادة المفروضـة على المسلمين، وذلك من باب (إطلاق الجزء على الكلِّ) على ســبيل المجاز المرســل)،(٢٢) كما في قوله

تعالى: ((**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**))[٢٣] ، وكذلك قوله تعالى : ((**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)) [٢٤] . ففي هاتين الآيتين نجد لفظة (الصلاة) قد تخصصت بركنٍ من أركان العبادة المعروفة في الإسلام، بما تشتمل عليه من أقوال وأفعال معينة، من بعد أن كانت تدلّ على (الدّعاء) عامةً.

إنّ عملية التطور الدلاليّ والاتساع في معنى لفظة (الصّلاة) حصلت بناءً على تقارب المعنيين؛ لأنّ تسمية العبادة بـ(الصلاة) مأخوذة من معنى الدّعاء، وذلك للصلة والترابط بين الصلاة والدّعاء. وقيل: إنّ (الصلاة) : (فَعْلَةٌ) من (صلّى) ، كـ(الزكاة) من (زكّى)، وحقيقة (صلّى): حرّك المُصلّي صَلَوَيه؛ لأنّ المُصلّي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده، و (الصَلَوَان): العظمان الناتئان في أعلى الفخذين، يقال: (ضربَ الفرسُ صَلَوَيه بذنبهِ) أي: عن يمينه وشماله، ثم استُعمِل بمعنى الهيئات المخصوصة، مجازاً لغوياً؛ لأنّ المُصلّي يحرك صَلَوَيهِ في ركوعه وسجوده[٢٥].

❖ **السّجود:**

من أمثلة التطور الدّلاليّ للألفاظ وأثر القرآن الكريم فيها لفظة (السجود) وذلك في قوله تعالى : ((**يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**)) [٢٦] فـ(السجود) في اللغة: الانحناء والتضامن إلى الأرض[٢٧]، و (اسجَدَ الرجلُ): طأطأ رأسَهُ وانحنى، و(السّجود): إدامة النظر إلى الأرض. وهو لفظ معروف في الجاهلية، واستُعمِل كثيراً في القرآن الكريم، فأُسنِدَ إلى الملائكة، والشّمس، والقمر، والنّجم، والشّجر، والإنسان، وإلى كلّ من في السماوات والأرض[٢٨].

فـ(السجود) في معناه العام: هو خضوع المخلوقات لله عزّ وجل على سبيل الفطرة والتسخير، وهو معنى مجازيّ متطور عن المعنى الأساسي الذي يعني: الانحناء والاقتراب من الأرض، ومن ثمّ استُعمِل في معنى العبادة المفروضة، أي: في معنى الرّكن المعروف من (الصّلاة) المفروضة، الذي يسبق السجود. ومن استعمال (السجود) في معناه اللغويّ الحقيقيّ قوله تعالى: ((**إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**)) [٢٩] وقوله تعالى : ((**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**)) [٣٠] فـ(السجود) هنا بمعنى: الاقتراب من الأرض، وقيل في مثل هذا السجود: (السجود) أصله: التضامن والتذلّل،

وجعل ذلك عبارة عن التذلّل لله وعبادته، وهو عام في الإنسان والحيوان والجمادات كما في قوله تعالى : ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**)) [٣١] ومثل ذلك في نحو قوله تعالى : ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**)) [٣٢] وقوله تعالى : ((**وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**)) [٣٣] أي: (إدبار الصلاة) [٣٤] و (السجود) هنا جاء بمعنى (الصلاة) ونجد أنّ معنى (السجود) قد انتقل من معناه الموضوع له، إلى معنى آخر، كما في قوله تعالى: ((**يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**)) [٣٥] فلفظة (يسجدون) هنا أُطلِقَت على الصلاة، والسجود جزءٌ من الصلاة، فأُطلِق الجزء وأُريد الكلّ، معتمدين في ذلك على أنّ التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع، وإنّما في الصلاة[٣٦].

❖ **اللّواقح:**

من الألفاظ الأخرى التي أشاعت التطور الدلاليّ للفظة في النص القرآنيّ لفظة (لواقح)، إذ تعني في اللغة: ماءُ الفحلِ... وأصل (اللّقاح) للإبل، ثم استُعِير للنساء... و(اللّقاح): مصدر قولك (لَقِحَت النّاقةُ، تَلقَحُ) إذا حملت، فإذا استبان حملها قيل: (استبان لقاحُها) [٣٧].

قال تعالى : ((**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ**))[٣٨] فالرياح الهادئة المطمئنة الطيبة هذه المرة هي التي تحمل في نسائمها الخير، فتجمع في هبوبها السّحب والغيوم، وتسبب نزول الغيث، وتنتقل بين النباتات، حاملة إلى اجزاء الانوثة فيها عناصر الذكورة؛ لتؤدّي عملية التقليح، وهي جزء من إرسال الرياح وليس كلّها[٣٩]، وقيل في ((**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**))، (لواقح) : جمع (لاقحة) أي: وأرسلنا الرّياحَ حوامل بالسّحاب؛ لأنّها تحمل السّحاب في جوفها، كأنّها لاقحة بها، من (لقحت الناقة) إذا حملت، وضدّها (الريح العقيم) [٤٠]، فيقال (ريحٌ لاقحة) إذا جاءت بخيرٍ، من إنشاء سحابٍ ماطرٍ، كما قيل للتي لا تأتي بخير: (ريحٌ عقيمٌ)، وإنّما سُميّت الريحُ (لاقحة) تشبيهاً لها بالنّاقة اللّاقح[٤١].

❖ **الدّابة:**

ومن الألفاظ التي أثّر فيها النّص القرآنيّ من حيث دلالتها على المعنى وما أصابها من تطور دلاليّ، ما جاء في لفظة (الدّابة)، فهي لغةً: من (دبَّ، يدبُّ، دبّاً، ودبيباً: مشى على هينتهِ، وأُطلِق (الدّبيب) على (سير النّمل) لبطئهِ)، وقد اختص لفظ (الدّابة) بالفرس في لغة العرب، ومن ثم توسعت دلالتها ليطلق على كلِّ حيوانٍ دبَّ على الأرض[٤٢]، و (الدبُّ) و (الدبيبُ): مشي خفيف، ويستعمل ذلك في الحيوان والحشرات، ويستعمل مجازاً في الانسان[٤٣]. وإذا جئنا إلى القرآن الكريم نجدُ أنّ لفظة (دابة) قد ذُكِرت في أربعة عشر موضعاً من القرآن الكريم[٤٤]، فتنوّعت دلالتها، فتارةً يراد بها معناها الخاص، كما في قوله تعالى: ((**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**)) [٤٥] ففي هذه الآية اختصّ لفظ (دابة) بالحيوانات التي تدبُّ على الأرض[٤٦].وتارة اخرى يراد بها كلُّ ذي روحٍ في السماء والارض، كما في قوله تعالى:((**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ**)) [٤٧] فلفظ (دابة) هنا أطلق على عموم المخلوقات[٤٨]. ((ويجوز ان يكون بياناً لما في السموات وما في الارض جميعاً، على أن في السموات خلقاً لله يدبون فيها كما يدب الاناس في الارض، وأن يكون بياناً لما في الارض وحده، ويراد بما في السموات الملائكة، وكرر ذكرهم على معنى: والملائكة خصوصاً من بين الساجدين، لانهم أطوعُ الخلقِ وأعبدُهم)) [٤٩].

وفي موضعٍ آخر أُطلِق لفظ (دابة) على جنس البشر على سبيل المجاز المرسل، من باب إطلاق الكلّ على الجزء، كما في قوله تعالى: ((**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ**)) [٥٠] فأطلق لفظ (الدّابة) على الناس[٥١] ((ولا يبعد أن يُدعَى أنّ السياق يدلّ على كون المراد بالدّابة الإنسان فقط من جهة كونه يدبُّ ويتحرك والمعنى ولو أخذ اللهُ الناسَ بظلمهم مستمراً على المؤاخذة ما ترك على الأرض من إنسان يدبُّ ويتحركُ)) [٥٢]

❖ **الأصابع:**

من الألفاظ الأخرى التي كان للنّص القرآنيّ الأثر الكبير في تطورها الدّلاليّ، ما جاء في لفظة (أصابع) ، و (الأصبع) في اللغة: مفرد (الأصابع)، وهو جزء من

جسم الإنسان[٥٣]، يُطلق على أصابع اليد كلّها، فـ((يُستعار للأثر الحسيّ، فيقال: (لك على فلانٍ إصبع) كقولك: (لك عليه يدٌ) )) [٥٤].

وقد ذُكِرَت لفظة (أصابع) مرتين في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ((**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**)) [٥٥] وقوله تعالى: ((**وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**)) [٥٦] ، وفي كلا الموضعين أُطلِقَت كلمة (الأصابع) وأُريد بها: الأنامل، وإنّما ذكر (الأصابع)، ولم يذكر (الأنامل)، أو (رؤوس الأصابع) التي تُجعَلُ في الآذان، على سبيل الاتساع والمبالغة في القول[٥٧]. ((وقيل: (رُأَيسُ الإصبع) هو الذي يُجعَل في الأذن، فهلّا قيل: أناملهم ؟ قلت: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها، كقوله تعالى: ((**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**)) [٥٨]، وقوله تعالى: ((**فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**)) [٥٩] أراد البعض الذي هو إلى المرفق أو الذي إلى الرُّسغ. وأيضاً ففي ذكر (الأصابع) من المبالغة ما ليس في ذكر (الأنامل) فإن قلت: الإصبع الذي تسدّ بها الأذن أصبعٌ خاصة، فلِمَ ذكر الاسم العام دون الخاص ؟ قلت: لأنّ (السّبابة): (فَعّالة) من (السبّ) فكان اجتنابها أولى بآداب القرآن، ألاّ ترى أنّهم قد استبشعوها فكنوا عنها بـــ(المُسَبِّحة) و (السّباحة) و (المُهلِّلة) و(الدّعاءة): فأن قلت:فهلاّ ذُكِرَ بعض هذه الكنايات؟ قلتَ:هي ألفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد، وإنّما أحدثوها بعد)) [٦٠].

❖ **السّجّين :**

من الألفاظ الاخرى التي وردت في النّص القرآنيّ لفظة (سجّين) وجاءت في قوله تعالى: ((**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ**)) [٦١]. فكلمة (سجّين) في اللغة: من (السِّجن) بكسر السين: الحَبْس، و (السَّجن) بفتحها: المصدر، و (سجَنَهُ، يسجنُهُ، سَجْناً)، أي : حَبَسَهُ... و (السِّجين): الصُّلب من كلِّ شيءٍ[٦٢].

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في (سورة المطففين) وقيل في معناها القرآني: أنّها من (السِّجن) فيقال: (سجّين)، و (السجّين) اسمٌ لجهنم، بإزاء (علِّيين)، وزيد في لفظها لزيادة المعنى، وقيل: هو اسم لصخرةٍ تحت الأرض السابعة[٦٣]. وقد اختلف المفسرون في معنى الكلمة، فمنهم من يقول في قوله تعالى:

((**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**)) إنّ كتابهم الذي كتبت فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا في (سجّين)، وهي الأرض السابعة، أي: إنّ أعمالهم لا تصعد إلى السماء[٦٤]. وقال آخرون: بأنّها حدُّ إبليس[٦٥]، وقيل (السجّين) هو اسمٌ لجهنم أو لوادٍ فيها، فأُبدِلَت نونه لاماً، فقيل: (سجّيل)، فـ(السجّين) و (السجّيل) بمعنًى واحدٍ[٦٦].

وذُكِر أنّها عبارة عن الخسارة والهوان، كما تقول : (بلغ فلان الحضيض) إذ صار في غاية الخمول[٦٧]، وفُسِّر (سجّين) بـ(كتابٍ مرقومٍ)، فكأنّه قيل: إنّ كتابهم في كتابٍ مُسجّلٍ ومُنظّمٍ. وقيل: هو كتابٌ جامعٌ لكلِّ شرٍّ، فهو ديوان دوّنت فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنس[٦٨]، ويمكن أن تكون (سجّين) تعني الحبس والتضييق في جهنم، ولأنّها مطروحة تحت الأرض السابعة في مكانٍ موحشٍ مظلمٍ، وهو سكن إبليس وذريته استهانةً بهم[٦٩].

❖ **التّسْنِيم**

ومن ذلك أيضاً لفظة (تسنيم) التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ((**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**)) [٧٠] وأصل الكلمة في اللغة: من (سَنِمَ، سَنَماً) فهو (سَنِمٌ): عَظُم سنامُهُ، وهو (سنامُ البعير والناقة) أي: أعلى ظهرها، والجمعُ (أسْنِمَة)، وشُبّه كلُّ شيءٍ عالٍ بالسّنام؛ لأنّ السّنام خيار ما في البعير و (سنّمَ الشيء): رفعه... و (سنّم الشيءَ وتسنّمهُ): علاه[٧١] لذا فعندما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم، فإنّها دلّت على معنىً لم تعرفه العرب، فقد جاء عن المفسرين: إنّ (التسنيم) هو أرفعُ شرابٍ عند أهل الجنة[٧٢]، وقيل: ((هو عينٌ في الجنةِ رفيعةُ القدرِ، وفُسِّر بقوله تعالى: ((**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**))) [٧٣] فـ(التسنيم) من الكلمات التي جاء بها القرآن، وأُطلِقَت على عينٍ مخصوصة في الجنة، وذلك إمّا لأنّها تأتيهم من فوق، على ما رُوي أنّها تجري في الهواء، مُتَسَنِّمَةً، فتنصّبُ في أوانيهم، أو لأنّها أرفعُ شرابٍ عند أهل الجنة[٧٤]. وعن ابن عباس(رض) عندما سُئِلَ عن قوله تعالى ((**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ**)) قال: ((هذا مما قاله الله فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لها من قُرّةِ أعيُنٍ. وقال فيه الزجاج: أي: مزاجُهُ من ماءٍ مُتسنّمٍ عيناً تأتيهم من عُلُوٍّ تُسنّمُ عليها الغرفُ)) [٧٥]. وبذا تكون كلمة (تسنيم) اسماً لمكانٍ، هو عين في الجنة،

ثم أُخِذَت على سبيل المجاز المُرسَل، لِتُطلَق على طعم الشراب الموجود في ذلك المكان، وهذا يُعدّ تطوراً في دلالة الكلمة، فنجدها قد نُقِلَت مرّةً من إطلاقها على سنام البعير لعلوّه، إلى المكان الذي ينزل منه الماءُ في الجنة على سبيل الاستعارة، لعلاقة المشابهة بين علوِّ الغرف التي ينزل منها الماء وارتفاع سنام البعير، ثم انتقلت مرة أخرى من اسم المكان لِتُطَلق على الشّراب الموجود في المكان.

❖ **الخمر**

من العلاقات التي يمكن أن يحصل بها تطور دلاليّ للفظة هي اعتماد ما كان عليه الشيء وما سيكون عليه، كما في قوله تعالى: ((**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**))[٧٦] فكلمة (الخمر) أُطلِقَت على (العِنَب) إذ الذي يُعصَرُ هو العنب ليكون خمراً. و (الخمرُ) في اللغة: من (خامرَ الشيء) أي: قاربهُ وخالطهُ، و(الخمرُ): ما أسكر من عصير العنب؛ لأنّها تخامر العقل، والجمع (خمور)، وسُميّت الخمرُ خمراً؛ لأنّها تُركَت فاختمرت، واختمارُها تغيُّر ريحُها... وقيل: سُميّت خمراً لمخامرتها العقل[٧٧]. فأُطلِقَ (الخمرُ) وأُريد: العنب، على سبيل المجاز، باعتبار ما سيكون، فينتج عن العنب عصيرٌ يُطلَق عليه الخمر، فـ(أعصِرُ خمراً) يعني: عِنَباً، تسمية للعِنَب بما سيؤول إليه وقيل: (الخمرُ) بلغة عُمان اسمٌ للعِنَب[٧٨].

**٢-المبحث الثاني: الألفاظ القرآنية ودلالاتها السّياقية:**

إنّ الألفاظ القرآنية وما تحمله من دلالات، تدلُّ على الثّراء المعنويّ في مواضع التراكيب الجملية للقرآن، فتحسّ وكأنّك بأزاء لفظة دافقة بالحيوية فيما تنطوي عليه من معانٍ دلالية وفق السّياق الذي ترد فيه، فجمال النّص يرسم ملامحه الأداء البيانيّ، فلا يوجد ترابط كترابط الألفاظ في النص القرآنيّ؛ لأنّ القرآن الكريم كان دقيقاً في وضع الألفاظ في مكانها، واختيارها بدقة متناهية، إذ تتفاوت الألفاظ بدلالتها على المعاني قوةً وضعفاً، تبعاً للنظْم الذي تأتي فيه، والموقف الذي ترد عليه، وهذا ما أعجز بني البشر في كثير من الأحيان من إحضار كلّ تلك الألفاظ التي تدلّ على معنًى بعينه وسط سياقٍ معينٍ، لكنّنا نجد أنّ هذا سهلاً متيسراً في قدرة الله سبحانه وتعالى.

وكما هو معروف فإنّ المفردات في اللغة تشـــكل حركةً عضـــوية ترمز إلى شيء حقيقيّ وضعي[٧٩]. أمّا المفردات في السّياق فهي عبارة عن تعانق اللغة والفكر لتوليد رموز جديدة. وقد ميّز عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بين اللغة والكلام، وبيّن أنّ المقصـود بالكلام معاني الألفاظ، وعدّ الألفاظ رموزاً للمعاني، والفكر عنده لا يتعلق باللفظة، وإنّما يتعلق بما بين المعاني من علاقات[٨٠].

فالنص عالم قائمٌ بذاته، تتزايد فيه العلاقات بين الدّوال المنتجة لعددٍ غير متناهٍ من الدّلالات، ويحكمها ويجمعها الســـياق، وهذه العلاقات لابدّ لها من نُظُمٍ تحكمها، وتُفعّل قدرتها اللغوية والايحائية على الخلق والابتكار، إذ تعمل هذه النُظُم المختلفة على خلق دلالة النص، لخلق بنية تعبيرية متميزة فيتم بذلك انحراف اللغة المعجمية عن معيارها، متحولة إلى لغةٍ فنية[٨١].

والخروج بالكلمات عن وظيفتها الوضـــعية الحقيقية هو انزياح عن طبيعة اللغة، لخلق لغة جديدة مبتكرة، وهذا لا يكون إلاّ في النّظْمِ، وسـرّ النظْم في المجاز، وبذلك فإنّ محاسـن الكلام تكون متفرعة عن صـناعة المجاز، وهناك فرق بين اللغة العادية (الحياتية) وبين اللغة الفنية، وما أسماه عبد القاهر الجرجاني (معنى المعنى) هو الذي تؤديه اللغة الفنية، وفنية اللغة تكمن في حُسْـــنِ النّظْمِ ودقة الصّـــنع[٨٢]، ونلحظ أنّ الخواص الفنية للغة لها القدرة على تشخيص القضايا العقلية بقوالب تغلب عليها عناصر الحسّ والمشاهدة لتلتقي الصورة بالمضمون، وتقترن المعاني بالألفاظ، وتتعانق اللغة مع الفكر في إخراج وظيفة الأداء الفني للقول، وتشـــخيص المعنويات بعرض المعقولات وإبرازها بمثال حســـيٍّ، حتى يزول الخفاء ويتلاشـــى الإبهام[٨٣] والإعجاز البيانيّ أعمق شـــيءٍ في نفس العربيّ، لذا فقد بهر القرآن الكريم العرب بجمال نظْمهِ ودقة اختيار ألفاظه، اذ كان النّظْم القرآنيّ مخزوناً جمالياً بلاغياً لا يبلى في اســـتجلاء الدلالات القرآنية الأدبية والفنون القولية إذ تتميز المفردة القرآنية بتجاوز حدودها المعجمية، وقد تتجاوز أحياناً إيحاءاتها المعهودة، معتمدة التأثير الحسيّ، ومحافظة على تلازم الشكل والمضمون[٨٤].

ولابدّ لنا من وقفة تأمّل وتحليل لبعض المفردات القرآنية ، ومحاولة تحديد دلالاتها السّياقية من خلال فهم النصوص القرآنية التي وردت فيها.

❖ **الرّماد:**

قال تعالى: ((**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْـــتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِـــفٍ**)) [٨٥] فكلمة (رماد) الواردة في القرآن الكريم خلقت من خلال التشـبيه صورة لوصف كيفية ضياع أعمال الكافرين سدىً، إذ إنّ (الرّماد) في اللغة هو: دقاق الفحم من حُراقة النار، وماهبّ من الجمر فطار دقاقاً، والطائفة منه رمادة، وقد اســـتعملت العرب (الرّماد) كنايةً عن كثرة الضـــيف في قولهم: (كثير الرّماد)، أو (عظيم الرّماد)، أي كثير الأضـياف، لذا يكثر الرّماد لكثرة الطّبخ[٨٦]. ونجد في قوله تعالى في سـورة إبراهيم أنّ التعبير القرآنيّ قد جعل من مشـهد الرّماد الذي اشـتدّ به عصف الريح صورةً فنيةً متحركةً خاصـةً، ليجسدها هذا المشهد العاصف المُتحرّك مالا يبلغه التّعبير الذهنيّ المُجرّد[٨٧].

إنّ الصـورة الفنية القرآنية اسـتعارت كلمة (الرّماد) لأعمال الذين كفروا بربّهم وعبدوا غيره، وقوله (في يومٍ) مجاز، إذ جعل العصـوف تابعاً لليوم في إعرابه، وإنّما العصوف للريح[٨٨].

❖ **المَكْر**

من الصـور الأخرى التي تبيّن الدّلالة السّـياقية للألفاظ في النّص القرآنيّ ، ورود لفظة (المكر) لهؤلاء الكافرين، والتي يجسـدها التعبير القرآنيّ في قوله تعالى: ((**قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّـــقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**)) [٨٩].

ومعنى كلمة (المكر) في اللغة هو : الاحتيال في خفيةٍ ، و (مكرَ به): أوقع به، وقال ابن الأثير: (مَكْرُ اللهِ): إيقاع بلائهِ بأعدائه دون أوليائهِ[٩٠]، وهذا ما نجده في أكثر من موضـــعٍ في القرآن الكريم، وقد اختلفت فيه دلالات (المكر)، فكلمة (مَكَر) في الآية التي ذكرناها بمعنى: كَفَر، وهذه صـورة واضـحة لقومٍ جالسـين في بيوتهم وقد تزلزلت بهم أسس البناء فتهدّمت، وانهار السّقف من فوقهم على رؤوسهم، وراح الدّمار والهلاك ينهال عليهم من حيث لا يشـــعرون بســـبب كفرهم[٩١]، وقوله تعالى:((**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ**)) كناية عن بطلان مكرهم[٩٢] وكلمة (المَكْر) في القرآن الكريم تدلّ على عمل، ســـواء أكان شـــراً أم كفراً أم خديعة، كما في قوله تعالى:

**((مَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))** [٩٣] وقوله تعالى: **((وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا))** [٩٤] ، فـ(المَكْرُ) إن كان من البشر فهو الاحتيال في خفية وخديعة، وإن كان من الله فهو أخذُهُ العبدَ بالبلاء من حيث لا يشعر[٩٥]، وقوله تعالى: **((أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ))** [٩٦] وهنا إنذار وتهديد للمشركين وهم الذين يعبدون غير الله سبحانه ويشرّعون لأنفسهم سُنناً يتسننون بها في الحياة وكلّها سيئات وكلّها ذنوب يقترفونها مكراً بالله أي: عملوا السيئات ماكرين[٩٧].

❖ **أُشْرِبُوا**

ومن الألفاظ التي أدّت وظيفة فنية جميلة من خلال السياق في النص القرآني، وأضفت دلالة جديدة، كلمة (أُشرِبُوا) في قوله تعالى: **((وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ))** [٩٨] فـ (الشُّرْب) هو ابتلاع الماء وغيره[٩٩]، ومنه قوله تعالى: **((فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ، فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ))** [١٠٠] ، أمّا قوله تعالى: **((وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ))** فمعناه: تشرّبوا حُبّ العجلِ، فحذف المضاف، وأُقِيمَ المضاف إليه للدّلالة عليه[١٠١]. وبذا تكون دلالة (أُشْرِبوا) قد ابتعدت عن معناها المعجميّ، لتعطي معنىً مجازياً هو (المُخالَطَة) ولكثرة مخالطة حُبِّ العجل قلوبَهم صورّت هذه الآية هذا الحُبّ وكأنّه شيء تشرّبته في قلوبهم، وذكر (قلوبهم) لبيان مكان الإشراب والمعنى: داخلهم حبُّ العجلِ، ورسخت في قلوبهم صورتهُ، لفرط شغفهم به، كما يتداخل الصبغُ بالثّوبِ، فيُقال: (هذا مُشْرَبٌ بحمرةٍ أو صفرةٍ) أي: مُخالِط[١٠٢] .

❖ **العِهْن**

وردت هذه اللّفظة في قوله تعالى : **((وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ))**[١٠٣] فالعِهْنُ في اللغة هو: الصّوف المصبوغ ألواناً، وقيل: كلُّ صوفٍ (عِهنٌ) والقطعة منه (عِهنة)، والجمع: (عهون) [١٠٤] أمّا في قوله تعالى فقد شُبِّهت الجبال بـ(العِهْن) وهو الصوف المصبوغ ألواناً؛ لأنّها تحمل ألواناً عدة، فمن الجبال جُدُد بيض وحُمر وغرابيب سود، فإذا بُسّت وطُيِّرت في الجو تشبّهت بالعِهْنِ المنفوش؛ لتفرّق أجزائها إذا طيّرتها الريح[١٠٥]، وبذا تكون الدّلالة التي أعطتها الآية من خلال التشبيه هي صورة تناثر الجبال بصورة دقيقة، فامتزجت ألوانها لشدة تناثرها، فبدت هيأتها وكأنّها صوف منفوش مختلفة ألوانه، فدلّت كلمة (العِهْن) على صورة الجبال في ذلك اليوم.

❖ **الدِّهان:**

قال تعالى: ((**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**)) [١٠٦]، (فالدِّهان) في اللغة: جمع (دُهُن)، أي، تمور كالدُّهن صافية، وقيل: (الدِّهان) في اللغة: الأديمُ الأحمرُ، و (دَهَنَ رأسَهُ ، يدهُنه دَهْناً): بَلّهُ، والاسم (الدُّهْنُ) [١٠٧].

فالتعبير القرآنيّ خصّ (الدِّهان) بالتشبيه باعتبار إشرابه الشيء، ووجه الشبه الذّوبان، وهو في السّماء على ما قيل من شدّة الحرارة، وقيل: الحُمرة، وقيل اللّمعان، وقيل الحُسْنُ، أي : كالدِّهان المختلطة؛ لأنّها تتلون ألواناً[١٠٨].

وما نلمسه في تحليل هذه الآية، تشبيه تلّون السماء عند حدوث شقوق وخروجات في أجرام السماء يوم تقوم القيامة، بتلّون الوردة، إذ شبهها بـ(الدِّهان)، وهذا يعني اختلاف ألوانها ولمعانها[١٠٩]، وقيل: أراد به وردة النبات وهي حمراء، وقد تختلف ألوانها ولكن الأغلب في ألوانها الحمرة، فتصير السماء كالوردة في الاحمرار فتكون كالدَّهان الذي يصب بعضها على بعض بألوان مختلفة[١١٠].

فالتعبير القرآني عمد إلى التشبيه في أغلب الآيات التي وردت في رسم مشاهد القيامة وما يؤول إليه أمر الخلق في ذلك اليوم، اذ إنّ التشبيه يخلق صورة فنية ترتسم في الخيال عن طريق الكلمات المنظومة في السياق.

❖ **السّراب**

نلحظ أحياناً أنّ اللفظة تغادر معناها إلى معنىً آخر كما في قوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)) [١١١] فكلمة (السّراب) التي بُنيّت عليها الصورة في اللغة: هي ما تعكسه الشّمس على الأرض المستوية في منتصف النهار، فيُخيّل إلى الرّائي أنّه ماء[١١٢]، فـ(السّراب) يُطلَق على الشيء المُوهِم، وليست له حقيقة، كما وأنّ التعبير القرآنيّ قد استعمل هذه الكلمة في موضعين من القرآن الكريم: هما: الآية الكريمة التي ذكرناها، وأيضاً قوله تعالى: ((**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**)) [١١٣] وهذه الآية الكريمة في وصف حالة الجبال يوم القيامة، إذ تُسيَّر بأمر الله ثم تتلاشى وما يبقى منها شيء سوى منظر موهم بأثرها، فنجد أنّ كلمة (السّراب) في الموضعين أريد منها دلالة ذهاب الشيء هباءً منثوراً،

ولو عدنا الى الصورة التي رسمها الله تعالى في وصف أعمال الكافرين يوم القيامة، لوجدنا أنّ أعمالهم لا وزن لها، وأنّهم يخدعون أنفسهم حين يظنونها شيئاً، لذا شُبِّهت بـــ(السّراب)، وخصّ هذا السّراب بأنّه سراب (بقيعة)، وهي الأرض المستوية، التي ليس فيها ارتفاع، لذا تعكس صورة السّراب واضحة[١١٤]، وهنا نقول أنّ هذه الدّقة المتناهية في الوصف تعدّ ميزةً جمالية تميّز بها القرآن من غيره، فنلاحظ أنّ هذا المشهد يتأثر به الظمآن، أي: الشخص الشديد العطش، وليس الناظر العادي؛ لأنّ الظمآن يتخيّل الماء أكثر من غيره بتفكرّه فيه، ثم يخيب أملُهُ عندما يقترب فلا يجده ماءً، فكذلك الكافر يرى عمله مجدياً، ذا منفعة، أو يعود عليه بثواب وما ذلك الظّنُّ منه إلاّ وهم كـ(السّراب)، وهو في حالة العطش الشديد الذي لا مفرّ منه.

❖ **الظلمات**

هناك صور اخرى تُجسِّم وتُبيّن وتوضّح معنى ضياع أعمال الكافرين سدًى بمشهدٍ آخر، كما في قوله تعالى: ((**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**)) [١١٥] فكلمة (ظلمات) قد وردت في ثلاثةٍ وعشرين موضعاً في القرآن الكريم، وبمعانٍ مختلفة كلٌّ حسب السياق الواردة فيه[١١٦]، إلاّ أنّها في هذه الآية دلّت على (الكافر)، فطالما أنّه لا يعقل ولا يبصر فوصف قلبه بالظلمات، وعكسه جعل نور الله هدىً للمؤمنين، أي أنّ قلوب المؤمنين وأعمالهم بمنزلة النور الذي وُصــفُوا به، وأنّهم يجدون ثواب أعمالهم عند الله، وجزاؤهم الجنة، بينما أعمال الكافرين إنْ مُثِّلت بما يوجد فهي كـــ(السّراب)، وإنْ مُثِّلَت بما يُرَى فهي كهذه الظلمات التي وصفها الله تعالى لا يُرَى منها شيء[١١٧].

لذلك نجد أنّ كثيراً ما تصــف الآيات القرآنية الكافرين والمنافقين واعتدادهم بأعمالهم، بأنّهم كالمُتوهّم شيئاً يُفاجَأ بشيء مغاير له، وقد أكد الله تعالى هذه الفكرة بصــورٍ عديدة تقرّب إلى الأذهان مصــير الكفرة والمنافقين لجهلهم بحقيقة كفرهم ونفاقهم؛ لأنّه شيٌ لا يمكن أن يُرَى بل يُتخيّل فـ(الظلمات) معطوفة على (سراب) فيما سبق ذكره، والبحر اللّجي هو البحر المُتردّد أمواجه منسوب إلى لجة البحر أي تردّد أمواجه، والمعنى فيه: أعمالهم كظلمات كائنة في بحرٍ لُجيٍّ[١١٨].

❖ **بيت العنكبوت**

جاء في قوله تعالى : ((**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**)) [١١٩] فالتشبيه بـ(العنكبوت) هنا للدّلالة على ضعف أعمالهم وسرعة زوالها، إذ بيّن تعالى المراد من التّمثيل بقوله: ((**وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**)) إذ إنّ بيت العنكبوت ضعيف لا يقي من حرٍّ أو بردٍ، والمعنى: إنّ أولياءهم لا ينقصونهم ولا يرزقونهم ولا يدفعون عنهم ضرراً، فقد عدّ الفرّاء هذه الآية في باب التشبيه بمطلق المثل، إذ قال: ((ضرب هذا المثل لمن اتخذ من دون الله ولياً انه لا ينفعه ولا يضره، كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حراً ولا برداً)) [١٢٠] أي: إنّ الكافر عارٍ عن ستر الله، يخرج إلى الله عارياً، فلا يُكسَى وتبدو فضائحه وقبائحه على رؤوس الأشهاد[١٢١].

فضلاً عن ذلك نجد أنّ بعض المفسّرين قد أشار إلى أنّ بيت العنكبوت واهنٌ بسبب رخاوة نسجه وضعف مادته؛ لأنّ خيوطه ضعيفة تتقاذفها الرّيح فتمزقها[١٢٢]، وثمة إشارة معنوية تدخل في هذا الجانب وتكمن في أنّ بيت العنكبوت واهٍ بسبب التفتّت السريع للعائلة، إذ إنّ العلاقة في عائلة العنكبوت واهية، فأنثى العنكبوت بعد أن تنتهي من عملية التزاوج تنقلب على الذّكر فتفترسه[١٢٣]، وهذا مثل ضرب الله عزّ وجل لتمزّق علاقات أولياء السّوء[١٢٤].

## الخاتمة

١. إنّ القرآن الكريم خاطب النفس البشـــرية بأرقى أســـاليب التعبير من خلال النص القرآني، ومن خلال السـياق الذي ترد فيه الألفاظ، إذ نجد فيه أي في تصـويره ما ترتاح إليه العين والأذن، وفيه ما ينفر عنه من خلال التصـوير الجميل والقبيح، كما في مشاهد يوم القيامة، ووصف الجنة والنار.

٢. إنّ اللفظة في النّص القرآنيّ قد تُوحي بأكثر من مدلولٍ، وتنطوي على جملةٍ من المعانيّ، منها الإيحائية ومنها الفنية، ويبدو ذلك واضحاً من دلالة اللفظة وورودها في سياق النّص القرآنيّ.

٣. إنّ اللفظة القرآنية قد تجاوزت حدودها المعجمية، وبدا ذلك واضحاً من خلال دلالـة اللفظـة الواحدة، ومـا يمكن أن تعطيه من مدلول لغويً في ســـياقها التعبيريّ وما تم الكشف عن مدلولاتها الجديدة والمتنوعة من خلال فهم النص القرآنيّ.

٤. إنّ الألفاظ في النص القرآنيّ قد تتفرع عنها ظلال كثيرة للمعنى، وتتســـع تأويلاتها في نفوس السامعين، فتظهر خصوصية الاستعمال القرآني في أنّها لا تقود المتلقّي إلى الغرض مباشرة، وإنّما عن طريق التأمّل والاستنباط.

٥. ما تم التوصـل إليه هو أنّ للنص القرآنيّ الأثر الكبير والبالغ في تطور دلالة الألفاظ ويكون ذلك عن طريق فهم النّص القرآنيّ، ولا يمكن أن نغفل دور الســـياق التعبيريّ الذي ترد فيه اللفظة، إذ بتآلفها مع بقية الألفاظ الواردة في النص القرآنيّ، ممكن أن تكتســـب هذه اللفظة دلالات جديدة لم تكن مألوفة سابقاً، وهذا هو شأن القرآن الكريم المنزّل من الله سبحانه وتعالى معجزةً على الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

## الهوامش

(١) ينظر: نحو علم خاص بالعلوم الشرعية: ٢٠
(٢) ينظر: الخصائص: ٣٣/١
(٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٢٣٩.
(٤) ينظر: دراسات في اللغة: ١٤٤
(٥) ينظر: الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق: ٢٨٩
(٦) ينظر: الصـــاحبي في فقه اللغه: ٨٨-٨٩، وتطور البحث الدلالي: ٣٤-٣٨، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث): ١٠٧-١٠٨.
(٧) دلائل الاعجاز: ٢٣٤
(٨) ينظر: تطور البحث الدلالي: ٤٥
(٩) ينظر: القاموس الفقهي: لغةً واصطلاحاً: ١٥
(١٠) ينظر: سبل الاستنباط من الكتاب والسنة دراسة بيانية: ٣٨-٤١
(١١) ينظر: الانصاف في التنبيه على المعاني والاسباب التي اوجبت الخلاف: ٣٦-٣٧
(١٢) ينظر: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية: ٢٦-٢٧
(١٣) سورة: الفاتحة: آية : ٦-٧
(١٤) ينظر: لسان العرب: (سرط)، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٨٧
(١٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٧/١، ومجمع البيان للطبرسي: ٣٥/١
(١٦) ينظر: المحرر الوجيز من كتاب الله العزيز: ١٢٣/١
(١٧) ينظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: ٤/١، والكشاف: ٦٧/١
(١٨) ينظر: في ظلال القرآن: ٢١/١، وتفسير المنار: ٤/٢
(١٩) ينظر: لسان العرب (صلا).
(٢٠) سورة: التوبة: آية: ١٠٣
(٢١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٤٥١/١
(٢٢) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: ٢٩٣، وأســاليب الدعاء في القرآن الكريم دراســة بلاغية: ٣٣
(٢٣) سورة النساء: آية: ١٠٣
(٢٤) سورة: الحج: آية: ٧٨
(٢٥) ينظر: الكشاف: ١٣١/١
(٢٦) سورة: آل عمران: آية: ١١٣
(٢٧) ينظر: لسان العرب (سجد)
(٢٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٣٤٨-٣٤٩
(٢٩) سورة : الاسراء: ١٠٧
(٣٠) سورة: النحل: آية: ٤٨
(٣١) سولاة : النجم: آية : ٥٣
(٣٢) سورة: النحل: آية : ٤٩
(٣٣) سورة: ق: ٤٠
(٣٤) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٢٩
(٣٥) سورة: آل عمران: آية: ١١٣
(٣٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٣١/١
(٣٧) لسان العرب: (لقح)

(٣٨) سورة: الحجر: آية: ٢٢
(٣٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٣١/١
(٤٠) ينظر: روح المعاني: ٣١/١٢، وتفسير النسفي: ٢٤٠/٢
(٤١) ينظر: الكشاف: ٣٨٩/٢، ومعاني القرآن، للفراء: ٨٧/٢
(٤٢) ينظر: لسان العرب: (دبب)
(٤٣) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٥
(٤٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٥٨
(٤٥) سورة: الانعام: آية: ٣٨
(٤٦) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٦٦/٧، ومجمع البيان: ٤١/٤، وتفسير النسفي: ١٥١/٣
(٤٧) سورة الشورى: آية: ٤٩
(٤٨) ينظر: روح المعاني: ١٤٣/٧
(٤٩) الكشاف: ٣١٢/٢
(٥٠) سورة : النحل: آية: ٦١
(٥١) ينظر: معاني القرآن، للنحاس: ٤٢١/٢، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ١١٦/١، والكشاف: ٥٧٢/٢.
(٥٢) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٢٩/١٢
(٥٣) ينظر: لسان العرب: (صبع)
(٥٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٨١-٢٨٢
(٥٥) سورة : البقرة: آية: ١٩
(٥٦) سورة: نوح: آية: ٧
(٥٧) ينظر: تفسير النسفي: ٢٤/١، والبحر المحيط: ٨٤/١
(٥٨) سورة : المائدة: آية: ٦
(٥٩) سورة : المائدة: آية: ٣٨
(٦٠) الكشاف: ١١٧/١-١١٨
(٦١) سورة: المطففين: آية: ٧-٩
(٦٢) ينظر: لسان العرب (سجن)، ومعاني القرآن، للفراء: ٢٦٦/٣
(٦٣) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥٤/١، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣٠
(٦٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٤/٣٠
(٦٥) ينظر: الدر المنثور: ٤٤٩/٨
(٦٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٦٦/٣
(٦٧) ينظر: روح المعاني: ١١٣/١٢
(٦٨) ينظر: الكشاف: ٢٣١/٤
(٦٩) تفسير: النسفي: ٣٢٣/٤
(٧٠) سورة: المطففين: آية: ٢٧-٢٨
(٧١) ينظر: لسان العرب (سنم)
(٧٢) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥٥/١
(٧٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥١
(٧٤) ينظر: الكشاف: ٢٣٣/٤، ومعاني القرآن، للفراء: ٢٤٩/٣
(٧٥) الدر المنثور: ٤٥١/٨
(٧٦) سورة: يوسف: آية: ٣٦
(٧٧) ينظر: لسان العرب (خمر)، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٠
(٧٨) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٤٤/١، ومعاني القرآن، للنحاس: ٤٢٥/٣، والكشاف: ٣١٩/٢، وروح المعاني: ٢٣٩/١٢

(٧٩) ينظر: النقد الادبي الحديث: ٤٢
(٨٠) ينظر: دلائل الاعجاز: ٤١٥-٤١٦
(٨١) ينظر: قضايا شعرية: ٢١
(٨٢) ينظر: دلائل الاعجاز: ٦٩-٧٤
(٨٣) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني: ٣٦٥-٣٦٦
(٨٤) ينظر: جمالية المفردة القرآنية: ٣٤
(٨٥) سورة : ابراهيم: آية: ١٨
(٨٦) ينظر: لسان العرب (رمد)
(٨٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٧٢/٢، وفي ظلال القرآن: ١٤٧/٣
(٨٨) ينظر: الدر المنثور: ١٧/٥، المثل السائر: ٣٩٥/١
(٨٩) النحل: ١٦
(٩٠) ينظر: لسان العرب: (مكر)
(٩١) ينظر: مجمع البحرين: ٥٣٢/٦، وتفسير النسفي: ٢٢١/٢
(٩٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٠٤/١٢
(٩٣) سورة: آل عمران: آية: ٥٤
(٩٤) سورة: الرعد: آية: ٤٢
(٩٥) ينظر: روح المعاني: ١٧٨/٣، والدر المنثور: ١٢٧/٥
(٩٦) سورة : النحل: آية: ٤٥
(٩٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢١٤/١٢
(٩٨) سورة: البقرة: آية: ٩٣
(٩٩) ينظر: لسان العرب: (شرب)
(١٠٠) سورة : الواقعة: آية: ٥٤-٥٥
(١٠١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٦١/١، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ٩٩/١
(١٠٢) ينظر: روح المعاني: ٣٢٦/١، والكشاف: ٢٩٧/١، والدر المنثور: ٢١٩/١
(١٠٣) القارعة: آية : ٥
(١٠٤) ينظر: لسان العرب: (عهن)، والمفردات في غريب القرآن: ٣٦٥، والتبيان: ٤٧٣/١
(١٠٥) ينظر: تفسير النسفي: ٢٧٨/٤، وروح المعاني: ٥٩/٢٩
(١٠٦) سورة: الرحمن: آية: ٣٧
(١٠٧) ينظر: لسان العرب: (دهن)، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٠٢/١
(١٠٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١١٧/٣، والكشاف للزمخشري: ٤٤٩/٤، وتفسير الميزان: ٩٤/١٩
(١٠٩) ينظر: روح المعاني: ١١٤/٢٧، والتفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن: ١٥٧
(١١٠) ينظر: مجمع البيان للطبرسي: ٢٨٨/٩
(١١١) سورة: النور: آية: ٣٩
(١١٢) ينظر: لسان العرب: (سرب)
(١١٣) سورة: النبأ: آية: ٢٠
(١١٤) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣١٢/١، والكشاف: ٦٨٨/٤، والدر المنثور: ١٩٦/٦، ومجمع البيان للطبرسي: ٢٠٨/٧، والميزان في تفسير القرآن للطباطبائي: ١٤٦/٢٠
(١١٥) سورة: النور: آية: ٤٠
(١١٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٤٤١
(١١٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٥٥/٢، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج: ٤٩/٤
(١١٨) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٠٧/١٥، والتصوير الفني في القرآن الكريم: ١٩٨
(١١٩) سورة: العنكبوت: آية: ٤١
(١٢٠) معاني القرآن، للفراء: ٣١٧/٢
(١٢١) ينظر: معاني القرآن واعرابه، للزجاج: ١٦٩/٤، والمثل السائر: ٣٨/١
(١٢٢) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٣٢/١، والدر المنثور: ١٠٣/١
(١٢٣) ينظر: التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن: ٤٠

(١٢٤) ينظر: روح المعاني: ١٠٩/٨

**المصادر والمراجع**


١. القرآن الكريم.
٢. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية: أحمد حسن الباقوري، دار المعارف، القاهرة، ١٣٥٤ه.
٣. أصول البيان العربي - رؤية بلاغية معاصرة: محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٦م.
٤. الإعجاز البيانيّ للقرآن ومسائل ابن الأزرق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
٥. الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الخلاف: عبد الله بن السيد البطليوسيّ (ت٥٢١ه)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه.
٦. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني (ت٧٣٩ه)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٥، ١٩٨٠.
٧. البحر المحيط: أبو حيان اللأندلسي الغرناطيّ (ت٧٥٤ه)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨.
٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد المصريّ (ت٨١٥ه) تحقيق: فتحي انور الدابولي، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٩٩٢.
٩. تطور البحث الدلالي ـــ دراسة في النقد البلاغي واللّغوي: محمد حسين علي الصغير، مكتبة العاني، بغداد، ١٩٨٨م.
١٠. التطور الدّلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الاردن، ط١، ١٩٨٥.
١١. التطور اللغوي التاريخي: ابراهيم السامرائي، دار الرائد للطباعة، بغداد، ١٩٦٦.
١٢. التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن: حنفي أحمد، دار المعارف، مصر، (د.ت).
١٣. التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني (ت٧٣٩ه)، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).
١٤. تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ت٦٨ه): لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي الشافعّ صاحب القاموس، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٨٠ه-١٩٦٠م.
١٥. جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠ه)، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
١٦. جمالية المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف، دار المكتبي، سوريا، ط١، ١٩٩٤.
١٧. الجُمان في تشبيهات القرآن: ابن ناقيا البغداديّ (ت٤٨٥ه)، تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨م.
١٨. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه)، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٥٢.
١٩. دراسات في علم اللغة: كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

٢٠. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٠م.
٢١. دراسة أدبية لنصوص من القرآن: محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).
٢٢. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ه)، تحقيق: محمود محمد شـــاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤م.
٢٣. الدرّ المنثور: جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١ه)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠ه)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٢٥. سبل الاستنباط من الكتاب والسّنة ـــ دراسة بيانية ناقدة، محمود توفيق ومحمد سعد، مطبعة الأمانة، مصر، ١٤١٣ه.
٢٦. الصـــاحبي في فقه اللغة، أبو الحســـين أحمد بن فارس (ت٣٩٥ه)، مطبعة بيروت، ١٩٦٤.
٢٧. الصورة الفنية في المثل القرآني ـــ دراسة نقدية وبلاغية: محمد حسين علي الصغير، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٨. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (د.ت).
٢٩. فقه اللغة وخصائص العربية ـــــ دراسة تحليلية مقارنة: محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٢م.
٣٠. في ظلال القرآن: سيد قطب، مطبعة إحياء التراث العربي، بيروت، ط٥، ١٩٦٧.
٣١. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ه.
٣٢. الكشـــاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاســـم جار الله محمود بن عمر الزمخشـري الخوارزمي (ت٥٣٨ه)، دار المعرفة للطباعة والنشـر، بيروت، (د.ت).
٣٣. لسـان العرب: محمد بن مكرم بن منظور المصـري (ت٧١١ه) دار صـادر، بيروت، ط١، (د.ت).
٣٤. المثل السـائر في أدب الكاتب والشـاعر: ضـياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧ه)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٣.
٣٥. مجاز القرآن وخصـائصـه الفنية: محمد حسـين علي الصـغير، دار الشـؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٤م.
٣٦. مجمع البحرين: فخر الدين بن محمد علي بن احمد الطريحي (ت١٠٨٥ه) تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٦١م.
٣٧. معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ه) عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ابراهيم بن الســـري) (ت٣١١ه) تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضـــعه: محمد فؤاد عبد الباقي، منشـــورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤٠. المفردات في غريب القرآن: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني (ت٥٠٢ه)، ضبطه: هيثم طعيمي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
٤١. المنار: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط٣، ١٣٦٧ه.
٤٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٤٣. الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: تحقيق: الشيخ اياد باقر سلكان، قدم له السيد كمال الحيدري، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
٤٤. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى (ت١٧٠ه) تحقيق: حاتم الضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.